JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ
العدد الثامن عشر
(٥١)- (٧١)

الاحاديث الواردة في السيدة مريم رضي الله عنها
ـ دراسة موضوعية ـ

أ.م.د. سردار حمد أمين ابراهيم
كلية العلوم الإسلامية . قسم التربية الدينية/ جامعة صلاح الدين / اربيل/العراق
sardar.ibrahimq@su.edu.krd

المستخلص :

هذا بحث في الأحاديث الواردة في السيدة مريم(رضي الله عنها) في السنة النبوية . دراسة موضوعية . ،وقد ورد في القران الكريم اسم السيدة مريم (رضي الله عنها) (٣١)مرة ، وسميت سورة باسمها ،وورد ما يقارب (٢٢)قصة وحادثة للنساء ولم يصرح باسماءهن سوى السيدة مريم عليها السلام .

ولماذا نتكلم عن السيدة مريم وأم سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام ؟لاننا اولى بهما من غيرنا ، لورد ذكرها في القران الكريم ولقول النبي صلى الله عليه وسلم : "أنا أولى الناس بابن مريم، والأنبياء أولاد علات، ليس بيني وبينه نبي" (صحيح البخاري رقم٣٢٥٨) ، وهما جزء من ديننا وعقيدتنا ، بل لا يوجد في الكون كله من تكلم بصدق وحق وتعظيم وانصاف وتبجيل مثل القران الكريم وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم في حق السيدة مريم وابنها المسيح عليهما السلام ، وبهذا يكمن أهمية الموضوع.

تقسيم البحث :وقد قسمت البحث الى:مقدمة وعدة مباحث وخاتمة والمصادر والمراجع .

المقدمة : بينت فيها أهمية الموضوع وتقسيم البحث وسبب اختيار الموضوع .

وكل حديث جعلته مبحثاً.

والخاتمة ما توصلت اليه في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية : الأحاديث ،السيدة مريم ،النبوي.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

Prophetic Traditions on Mary: An Objective Study

Dr. Sardar Hamad Amin Ibrahim
College of Islamic Sciences, Department of Religious Education, Salahaddin University, Erbil, Iraq

Abstract :

This paper analyzes the traditions, mainly the accounts related by the prophet Mohammed, narrated on Mary, Jesus' mother. Biblical Mary, who had been mentioned in several Quranic chapters, had also been the concern of some traditions considered said by the prophet himself. In the prophetic tradition, and following some recognized Muslim tradition collectors, the prophet praised Mary, made mention to Jesus, and posited how Jesus and his mother are close to him. Such prophetic references, as these orthodox and approved traditions suggest, indicate that Jesus had a loft position in the prophet's thinking. This paper, therefore, takes advantage of such glorification and well-intended care about non-Muslim and Biblical characters. It, also, indicates how Islam embraces non-Muslim prophets and messengers. The paper falls into introduction, discussion, and conclusions.

Keywords: Conversations , Mrs. Maryam , Prophetic tradition.

المقدمة:

القرآن الكريم كلام الله سبحانه وتعالى ،والقارئ فيه يجد حظاً كبيراً من القصص القرانية ،منها قصص الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ،ومنها قصص وحوادث لنبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم مثل :غزوة بدر والأحزاب وغيرها ،ومنها قصص غير الانبياء مثل : أصحاب الكهف والجنتين وذو القرنين وغيرهم ، ومن جملة القصص من هذا القبيل هي قصة السيدة مريم عليها السلام ورضي الله عنه.

وهذه القصص القرانية لها سمات من أهمها :

١ .أنها قصص حقيقة وصادقة بكل تفاصيلها (إِنَّ هَذَا لَهُو الْقَصص الْحقُّ) سورة ال عمران /٦٢

٢ .أنها أحسن القصص (نحن نقُصُّ عليك أَحسن الْقَصصِ بِما أَوحينا إِلَيك هذَا الْقُرآن) سورة يوسف /٣

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

ورد في القران الكريم أسم السيدة مريم رضي الله عنها (٣١)مرة ، وسميت سورة باسمها ،وورد ما يقارب (٢٢)قصة وحادثة للنساء ولم يصرح باسماءهن سوى السيدة مريم عليها السلام .

ولماذا نتكلم عن السيدة مريم وابنها سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام ؟لأننا أولى بهما من غيرنا ، لورود ذكرها في القران الكريم ،ولقول النبي صلى الله عليه وسلم : " أنا أولى الناس بابن مريم، والأنبياء أولاد علات، ليس بيني وبينه نبي" (صحيح البخاري٣٢٥٨) .وهما جزء من ديننا وعقيدتنا ، بل لا يوجد كتاب في الكون كله تكلم بصدق وحق وتعظيم وأنصاف وتبجيل مثل القران الكريم وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم في حق السيدة مريم وابنها المسيح عليهما السلام ، وبهذا يكمن أهمية الموضوع.

تقسيم البحث :وقد قسمت البحث الى:مقدمة وعدة مباحث وخاتمة .

المقدمة : بينت فيه أهمية الموضوع وتقسيم البحث وسبب اختيار الموضوع .

وكل حديث جعلته مبحثاً.

والخاتمة والنتائج لما توصلت اليه في هذا البحث.

منهج البحث: وقد اخترت المنهج (الموضوعي) وذلك بجمع الأحاديث المرفوعة الواردة في السيدة مريم رضي الله عنها من كتب السنة ،بغض النظر عن صحيحها أوغيرها.

ثم إيراد نص الحديث ،وتخريجه من مصادره ،والحكم عليه بالرجوع الى أقوال أئمة الشأن ،وبيان معاني الحديث وغريبه أن احتيج لذلك وذلك بالاعتماد على كتب غريب الحديث ،وشرح الحديث باختصار من كتب الشروح المعتمدة .

سبب اختيار البحث: ينشغل الناس سنوياً في رأس السنة الميلادية بإعياد الميلاد ورأس السنة ، وتثار دائما مسائل :

هل يجوز الاحتفال بهذه المناسبة؟

هل يجوز تهنئة أهل الكتاب بهذه المناسبة أم لا ؟

وتساؤلات كثيرة وأغلبها مجادلات اشبه ما تكون عقيمة، ويهمل ويترك ويجهل أصل وأهل هذه المسألة وهم ال عمران والسيدة مريم وامها وابنها السيد المسيح عليه الصلاة والسلام ، الذين ذكروا في القران الكريم والسنة النبوية وهم جزء من عقيدة المسلم ،وموقفنا منهم ؟ وعلمنا ومعرفتنا بهم؟

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

وما ورد في القران واضح وبين ، أما ما ورد في السنة النبوية حول السيدة مريم فلم اطلع حسب علمي على بحث علمي قد جمع الاحاديث الواردة فيها والله أعلم ، ولهذا قمت بكتابة هذا البحث ،واسأل الله تعالى القبول أمين .

المبحث الاول :عدم مس الشيطان للسيدة مريم

نص الحديث: قال أبو هريرة رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول :" ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها ". ثم يقول أبو هريرة { وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم }/ آل عمران ٣٦

تخريج الحديث : البخاري رقم (٣٢٤٨) ومسلم بلفظ " كل بني آدم يمسُّه الشيطان يوم ولدته أمه، إلا مريم وابنها " رقم٢٣٦٩، وقد جاء الحديث بعدة الفاظ:

قوله صلى الله عليه وسلم " كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم، ذهب يطعن فطعن في الحجاب" (البخاري رقم3286)

وقوله صلى الله عليه وسلم : " ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان، فيستهل صارخا من نخسة الشيطان، إلا ابن مريم وأمه"، ثم قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: {وإِنِّي أُعِيذُها بِكَ وذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيطانِ الرَّجِيمِ} [آل عمران: ٣٦] مسلم رقم(٢٣٦٦).

وقوله صلى الله عليه وسلم : "ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسُّه حين يولد، فيستهل صارخا من مس الشيطان إياه، إلا مريم وابنها" (البخاري رقم ٤٥٤٨).

وقوله صلى الله عليه وسلم : "صياح المولود حين يقع نزغةٌ من الشيطان" (مسلم رقم ٢٣٦٧) .

ومعنى «نزغةٌ من الشيطان»: قصد للفساد (كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي ٣/ ٣٢٥).

وفي رواية: «كلُّ إنسان تلده أمُّه يلكزه الشيطان في حضنيه إلا مريم وابنها" (مسلم رقم ٢٦٥٨).

وما جاء من الاختلاف في الروايات: إنما هو من اختلاف الرواة ؛ ولهذا يقول الحافظ ابن حجر: " والذي يظهر أنَّ بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر، والزيادة من الحافظ مقبولة".(الفتح ٦/ ٤٧٠).

الحكم على الحديث : الحديث صحيح لوروده في الصحيحين.

الفاظ الحديث وغريبه:

(يمسه) مس: الميم والسين أصل صحيح واحد يدل على جس الشيء باليد....والممسوس: الذي به مس، كأن الجن مسته. (معجم مقاييس اللغة /مادة مس٥/٢٧١)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

(فيستهل) الهاء واللام يدل على رفع صوت....واستهل الصبي صارخا: صوت عند ولادته. (معجم مقاييس اللغة مادة: هل٦/١١)

(أعيذها) أجيرها وأحصنها . (عوذ) العين والواو والذال أصل صحيح يدل على معنى واحد، وهو الالتجاء إلى الشيء، ثم يحمل عليه كل شيء لصق بشيء أو لازمه. (المصدر نفسه :مادة عوذ٤/١٨٦)

شرح الحديث: إن عداوة الشيطان قديمة للإنسان منذ أن أمره الله ﷻ بالسجود لسيدنا آدم عليه السلام ، وتعهد بني آدم بالعداوة والبغضاء .

والحديث يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيه مظهرا من مظاهر عداء الشيطان لابن آدم وحرصه على ذلك، حيث أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كل مولود من بني آدم، يمسه الشيطان بيده من غير حاجز، وفي رواية في البخاري: «يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد»، فيصرخ عند ولادته من أثر هذا المس، باستثناء مريم وابنها عيسى عليه السلام؛ فإن الله عصمهما من مس الشيطان وطعنه. وفي رواية أخرى للبخاري: «غير عيسى ابن مريم، ذهب يطعن، فطعن في الحجاب»، والمقصود بالحجاب: الجلدة التي فيها الجنين، وتسمى المشيمة. وقيل: هو الثوب الذي يلف فيه المولود. وذلك ببركة دعاء أم مريم، كما في قوله تعالى: {وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم} [آل عمران: ٣٦].

وقد يكون لبكاء الطفل اكثر من سبب ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم يبين ما هو أهم؛ لما فيه من تنبيه الناس على الحرز من الشيطان.

وهذا الخبر من الامور الغيبية، التي لا مجال للعقل في إدراكه أو معرفة كنهه، والمؤمن موقفه من ذلك التصديق والتسليم ،والحديث فيه بيان عموم تسلط الشيطان على بني آدم برهم وفاجرهم، إلا أن الله تعالى يحفظ عباده، كما وعد سبحانه وتعالى بذل،.وفيه فضيلة ظاهرة لنبي الله عيسى عليه الصلاة والسلام وأمه مريم رضي الله عنها.(ينظر فتح الباري ٥/٥٢٠)

فوائد الحديث:

١. قال القرطبي هذا الطعن من الشيطان هو ابتداء التسليط فحفظ الله مريم وابنها منه ببركة دعوة أمها حيث قالت ((إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم)) ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى عليه الصلاة والسلام. (المصدر السابق ٥/٥٢٠)

٢. ورواية أبي صالح عن أبي هريرة إدراجا أن تلاوة الآية موقوفة على أبي هريرة رضي الله عنه .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

٣. وتفرد عيسى عليه الصلاة والسلام، وأمه بالعصمة عن المس لا يدل على فضلهما على نبينا – صلى الله عليه وسلم – إذ له فضائل، ومعجزات لم تكن لأحد، ولا يلزم أن يكون في الفاضل جميع صفات المفضول كذا قاله الطيبي، ونظيره خبر الطبراني: «ما أحد من بني آدم إلا وقد أخطأ، أو هم بخطيئة إلا يحيى بن زكريا» . قلت: وأبلغ من هذا أن شيطانه أسلم . متفق عليه.(الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ٦/ ٥٧).

٤. في الحديث دلالةٌ واضحةٌ على مبالغة إبليس وجنوده في إظهارهم العداوة لبني آدم؛ وقد بلغ من ذلك أنه إذا رأى الطفل حين ولادته على ما فيه من الضعف والوهن، فإنه يبادر إلى نخسه وطعنه حتى يرفع الطفل صوته بالصراخ، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلمنا بهذه العداوة؛ لنكون على حذر من نزغاته ووساوسه.(المصدر نفسه ٦/ ٥٧).

٥. دلَّ الحديث على فضيلة وخصيصة ظاهرة لعيسى ابن مريم وأمه –عليهما السلام– حيث عصمهما الله تعالى من تلك الطعنة؛ حيث نصَّ الحديث على أن الشيطان ينخس جميع ولد آدم حتى الأنبياء والأولياء، إلا مريم وابنها، وإن لم يكن كذا بطلت الخصوصيَّة بهما. (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ١٧٨/٦وشرح النووي على صحيح مسلم١٢٠/١٥)

٦. ليس في إثبات هذه الفضيلة لسيدنا عيسى –عليه السلام– ما يلزم منه انتقاص سائر الأنبياء؛ ولا تفضيله عليهم؛ على أن تفضيل الله تعالى لبعض الأنبياء والرسل على بعض أمر ثابت بالكتاب العزيز؛ قال تعالى: {ولقد فضَّلنا بعض النَّبيين على بعض} [الإسراء: ٥٥]، وقال سبحانه: {تلك الرُّسل فضَّلنا بعضهم على بعض منهم من كلَّم الله ورفع بعضهم درجات} [البقرة: ٢٥٣]، وقد دلَّ الكتاب والسنة والإجماع على أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم هو أفضل الرسل ، ولا مانع من أن يكون في المفضول من الخصائص ما ليس في الفاضل.

٧. ليس في الحديث ما يفيد أنَّ في هذا النخس من الشيطان إيصال ضرر للطفل عند الولادة، بل غاية ما يفيده هو إيقاع الإيلام بالطفل عند الولادة معبرا عنه بالصراخ؛ يقول القرطبي: " ثم إن طعنه ليس بضررٍ، ألا ترى أنه قد طعن كثيرا من الأولياء والأنبياء ولم يضرهم ذلك؟" (المفهم ١٥٩/٤)

٨. أنكر الزمخشري أن يكون المسُّ والنخس من الشيطان حقيقةً، وادَّعى أن استهلال الطفل صارخاً من مس الشيطان تخييل وتصوير؛ لطمعه فيه، كأنه يمسه ويضرب بيده عليه. (الكشاف ٣٥٧/١)وقد اجيب: بانه صرَّحت الروايات بأنَّ وقوع الطعن والمس من الشيطان حقيقة؛ ففي بعضها "يطعن الشيطان" وهذا اللّفظ يدل على أن المسَّ الوارد في بعض الروايات على الحقيقة، وروايات

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

الحديث يفسّر بعضُها بعضًا، والأصل حمل الكلام على الحقيقة؛ لذا فإنَّ أهل العلم حملوا الحديث على ظاهره وحقيقته، وأن إبليس –لعنه الله– ممكن من مس كل مولود عند ولادته، وأنه حاول فعل هذا مع مريم وابنها –عليهما السلام– ، فلم يمكّنه الله تعالى من ذلك؛ وقد صرح بهذا الطيبي بقوله: " قوله : فطعن في الحجاب ـ أي: المشيمة ـ وهذا يدل على أن المس في قوله صلى الله عليه وسلم : "ما من مولود إلا يمسه الشيطان" على الحقيقة. (شرح المشكاة: الكاشف عن حقائق السنن 3621/11)

٩. يقول الزمخشري: "ولو سلّط إبليس على الناس ينخسهم لامتلأت الدنيا صراخا وعياطًا مما يبلونا به من نخسه)(الكشاف357/1) ويقول الحافظ ابن حجر: "فلا يلزم من كونه جعل له ذلك عند ابتداء الوضع أن يستمرَّ ذلك في حق كل أحد" (فتح الباري٨/ ٢١٢).

١٠. المؤمن يعتقد اعتقادا جازما أنَّ الشيطان لا يتمكن من فعل شيء إلا إن مكنه الله تعالى، فإذا مكنه الله تعالى من أمر خاص –وهو أن ينخس الصبيَّ عند ولادته– فمن أين يلزم تمكنه من غيره؟! بحيث يتمكن من إضلال جميع بني آدم غير عيس ابن مريم وأمه .

يقول القرطبي: " ولا يفهم من هذا أن نخس الشيطان يلزم منه إضلال المنخوس وإغواؤه، فإن ذلك ظن فاسد، وكم قد تعرض الشيطان للأنبياء والأولياء بأنواع الإفساد والإغواء، ومع ذلك يعصمهم الله مما يرومه الشيطان، كما قال: {إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ} [الحجر: ٤٢]، هذا مع أنَّ كلَّ واحد من بني آدم قد وكّل به قرينه من الشياطين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى هذا فمريم وابنها –وإن عصما من نخسه– فلم يعصما من ملازمته لهما ومقارنته، وقد خص الله تعالى نبينا صلى الله عليه وسلم بخاصية كمل عليه بها إنعامه؛ بأن أعانه على شيطانه حتى صحَّ إسلامه، فلا يكون عنده شر، ولا يأمره إلا بخير، وهذه خاصَّة لم يؤتها أحد غيره، لا عيسى ولا أمه" (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٦/ ١٧٨).

المبحث الثاني: السيدة مريم رضي الله عنها من سيدة نساء أهل الجنة

نص الحديث : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم دعا فاطمة فناجاها فبكت ثم حدثها فضحكت قالت أم سلمة فلما توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم سألتها عن بكائها وضحكها فقالت أخبرني رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه يموت فبكيت ثم أخبرني رسول الله صلى الله عليه و سلم أني سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فضحكت .

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

تخريج الحديث: أخرجه النسائي (السنن الكبرى رقم ٨٥١٣) واللفظ له ،والترمذي (سنن الترمذي رقم ٣٨٩٣)وابن حبان في صحيحه(٤٠٢/١٥) والطبراني في الكبير رقم(١٠٣٤)

حكم الحديث : قال الترمذي :" هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه". (سنن الترمذي رقم ٣٨٩٣)

وقال الهيثمي: "رواه أحمد وأبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح"(مجمع الزوائد ٢٠١/٩)

وقال شعيب الأرنؤوط عن اسناد النسائي : "وإسناده صحيح" (مسند أحمد رقم ١١٦١٨).

شرح الحديث : الحديث فيه منقبة عظيمة للسيدتين السيدة فاطمة الزهراء البتول ـ رضي الله عنها ـ والسيدة مريم العذراء البتول ـ رضي الله عنها ـ ، قال ابن القيم : "وكل أولاده ـ النبي صلى الله عليه وسلم ـ توفي قبله إلا فاطمة، فإنها تأخرت بعده بستة أشهر فرفع الله لها بصبرها واحتسابها من الدرجات ما فضلت به على نساء العالمين. وفاطمة أفضل بناته على الإطلاق، وقيل: إنها أفضل نساء العالمين، وقيل: بل أمها خديجة، وقيل بل عائشة، وقيل: بل بالوقف في ذلك" (زاد المعاد ١٠١/١).

قال السندي: " فسيادتها فوق سيادة نساء أهل الجنة إلا السيادة التي كانت لمريم، ولا يلزم من هذا زيادة لمريم كما لا يلزم زيادة لفاطمة عليها، فيحتمل أنهما متساويتان، أو أن مريم أفضل منها، والله تعالى أعلم".(مسند أحمد رقم ١١٦١٨).

المبحث الثالث: السيدة مريم رضي الله عنها من كمل النساء

نص الحديث : عن أبي موسى الأشعري – رضى الله عنه – قال قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :" كمل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام " .

تخريج الحديث : اخرجه البخاري رقم (٣٧٦٩، ٣٤١١ ، ٣٤٣٣ ، ٥٤١٨) ومسلم برقم(٦٤٢٥) وغيرهما.

الحكم على الحديث: الحديث صحيح لوروده في الصحيحين.

الفاظ الحديث وغريبه:

كمل : بفتح الميم وضمها وكسرها ثلاث لغات مشهورات ،والكسر ضعيف

شرح الحديث : قال النووي:" قال القاضي هذا الحديث يستدل به من يقول بنبوة النساء ونبوة آسية ومريم والجمهور على أنهما ليستا نبيتين بل هما صديقتان ووليتان من أولياء الله تعالى ولفظة الكمال تطلق على تمام الشئ وتناهيه في بابه والمراد هنا التناهي في جميع الفضائل وخصال البر والتقوى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

قال القاضي فإن قلنا هما نبيتان فلا شك أن غيرهما لا يلحق بهما وإن قلنا وليتان لم يمتنع أن يشاركهما من هذه الأمة غيرهما هذا كلام القاضي وهذا الذي نقله من القول بنبوتهما غريب ضعيف وقد نقل جماعة الإجماع على عدمها والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم (وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) قال العلماء معناه أن الثريد من كل طعام أفضل من المرق فثريد اللحم أفضل من مرقه بلا ثريد وثريد مالا لحم فيه أفضل من مرقه والمراد بالفضيلة نفعه والشبع منه وسهولة مساغه والالتذاذ به وتيسر تناوله وتمكن الإنسان من أخذ كفايته منه بسرعة وغير ذلك فهو أفضل من المرق كله ومن سائر الأطعمة وفضل عائشة على النساء زائد كزيادة فضل الثريد على غيره من الأطعمة وليس في هذا تصريح بتفضيلها على مريم وآسية لاحتمال أن المراد تفضيلها على نساء هذه الأمة" (شرح النووي ١٥/١٩٩)

"قوله: "إلا مريم ... "، قال السندي: ليس المرادُ به الحصر، بل بيان القلة، وما ذكره، فهو مذكور على سبيل التمثيل، فلا إشكال بفاطمة وخديجة. والثريد أفضل طعام العربَ، لأنه مع اللحم جامع بين اللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤنة في المضغ، وفضل عائشة بوجوه: لحسن الخلق وفصاحة اللسان ورزانة الرأي، ولهذا ذكر فضل عائشة بكلام مستقل ولم يعطف عائشة على السابقتين".(حاشية ابن ماجه الارنؤوط رقم: ٣٢٨٠)

فوائد الحديث:"

أ ولاً: أن عظماء الرجال والكاملين منهم كثيرون على مر العصور والأزمان، منهم الرسل والأنبياء، أما الكاملات من النساء وفضلياتهن فإنهن قليلات جداً، منهن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران.

ثانياً: استدل بعضهم بهذا الحديث على نبوة آسية ومريم عليهما السلام لأن أكمل الناس الأنبياء ثم الأولياء فلو كانتا غير نبيتين للزم أن لا يكون في النساء ولية ولا صديقة. اهـ. إلاّ أن الحافظ ابن حجر أجاب عنه : بأن فائدة ذكرهما بطريق الحصر اختصاصهما بكمال لم يشركهما فيه أحد من نساء زمانهما فهو دون مقام النبوة، قال: وذلك لما نقله العلماء من الإجماع على عدم نبوة النساء لقوله تعالى: (وما أَرسلْنا قبلَك إلا رِجالاً نوحي إليهم).

ثالثاً: فضل آسية امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران، وكونهما أفضل الفضليات وأكمل الكاملات في عصرهن أو في سائر العصور.

رابعاً: قال قتادة: كان فرعون أعتى أهل الأرض وأكفرهم، فوالله ما ضر امرأته كفر زوجها حين أطاعت ربها".(منار القاري ٤/٢٠١)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

المبحث الرابع: ما روي من زواج النبي صلى الله عليه وسلم من السيدة مريم رضي الله عنها

نص الحديث: عن ابي هريرة "....فوعده من الثيبات آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وأخت نوح، ومن الأبكار مريم بنت عمران، وأخت موسى عليهم السلام" لا يروى هذا الحديث عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد، تفرد به هشام بن إبراهيم

تخريج الحديث : اخرجه الطبراني في (الاوسط رقم: ٢٣١٦ والكبير من حديث سعد بن جنادة رقم ٥٤٨٥) كما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: " دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم بمارية القبطية سريته ببيت حفصة بنت عمر ، فوجدتها معه...– فذكر حديثا طويلا ، جاء في آخره : – فوعده من الثيبات آسية بنت مزاحم امرأة فرعون وأخت نوح ، ومن الأبكار مريم بنت عمران ، وأخت موسى عليهم السلام " رواه الطبراني في (المعجم الأوسط :١٣/٣)

الحكم على الحديث: جاء في بعض الأحاديث المروية ما يدل على أن النبي محمدا صلى الله عليه وسلم سيتزوج في الجنة كلا من السيدة مريم البتول أم عيسى عليه السلام ، وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون ، وكلثوم أخت موسى عليه السلام.

والخلاصة أن الأحاديث الواردة في هذا الباب كلها ضعيفة منكرة ، لا يصح منها شيء، يقول ابن كثير في (البداية والنهاية ٧٥/٢) بعد أن ساق مجموعة من أحاديث الباب: "وكل من هذه الأحاديث في أسانيدها نظر " انتهى.وأورد ابن حجر الهيثمي في (مجمع الزوائد رقم :١٥٢٤٦ و١٥٢٤٧و١٥٢٤٨)وحكم بالضعف عليها.

شرح الحديث : جاء في بعض الأحاديث المروية ما يدل على أن النبي محمدا صلى الله عليه وسلم سيتزوج في الجنة كلا من السيدة مريم البتول أم عيسى عليه السلام ، وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون ، وكلثوم أخت موسى عليه السلام. ولكنها روايات ضعيفة وضعيفة جدا بل البعض منها حكموا عليها بالوضع ،لا يقوم بها الحجة في هذه المسألة ،وهب انها صحيحة فالله القادر والمدبر والمشرع يفعل ما يشاء ،وأحكام الاخرة تختلف عن الاحكام الدنيوية ،والنبي صلى الله عليه وسلم له خصوصيات في الدنيا والاخرة فإن كان ذلك فليس ذلك على الله بعزيز . والله أعلم.

المبحث الخامس :خير نساء الدنيا

نص الحديث: عن علي رضي الله عنه يقول: سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول:" خير نسائها مريم ابنة عمران وخير نسائها خديجة "

تخريج الحديث: (البخاري رقم ٣٢٤٩) و(مسلم رقم ٢٤٣٣)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

الحكم على الحديث:صحيح لوروده في الصحيحين .

الفاظ الحديث ومعانيه: وورد بلفظ:(حسبك من نساء و حسبك نساء و احسن النساء و أفضل نساء أهل الجنة و سيدة نساء و سيدات نساء)

شرح الحديث: لحكمة فضل الله سبحانه وتعالى ،بعض الناس على بعض في الدنيا والآخرة بعدله سبحانه وتعالى ، وفي هذا الحديث بيان فضيلة السيدة مريم ابنة عمران رضي الله عنها وفضيلة أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها؛ فإنه صلى الله عليه وسلم أثبت الخيرية والأفضلية لكل منهما .

وهل الخيرية والافضلية مخصوصة بزمان وقوم ام عام؟

قال العيني : " (خير نسائها) أي: خير نساء أهل الدنيا في زمانها، وليس المراد أن مريم خير نسائها، لأنه يصير كقولهم، يوسف أحسن إخوته، وقد منعه النحاة، وعن وكيع: أي خير نساء الأرض في عصرها، وقال القاضي: أي من خير نساء الأرض. وقال الكرماني: يحتمل أن يراد بقوله: خير نسائها مريم، نساء بني إسرائيل، وبقوله: خير نسائها خديجة، نساء العرب أو تلك الأمة، وهذه الأمة وفي رواية النسائي من حديث ابن عباس: أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون"(عمدة القاري ٢٤/١٦)

وقال ايضا: "ووقع في رواية مسلم عن وكيع عن هشام في هذا الحديث، وأشار وكيع إلى السماء والأرض، فكأنه أراد أن يبين أن المراد نساء الدنيا، وأن الضميرين يرجعان إلى الدنيا، وبهذا جزم القرطبي أيضا. وقال الكرماني: والضمير يرجع إلى الأرض، وقال بعضهم: والذي يظهر لي أن قوله: (خير نسائها) خبر مقدم، والضمير لمريم، وكأنه قال: مريم خير نسائها، أي: نساء زمانها، وكذا في خديجة: قلت: هذا فيه تعسف من وجوه: الأول: تقديم الخبر لغير نكتة غير طائل. والثاني: إضافة النساء إلى مريم غير صحيحة. والثالث: فيه الحذف وهو غير الأصل" (عمدة القارئ٢٧٨/١٦)

المبحث السادس: عدم ركوب السيدة مريم رضي الله عنها الابل

نص الحديث :عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «خير نساء ركبن الإبل نساء قريش، أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على بعل في ذات يده، ولو علمت أن مريم بنت عمران ركبت بعيرا لما فضلت عليها أحدا» .

تخريج الحديث:اخرجه بهذا اللفظ :ابن ابي عاصم في السنةرقم(١٥٣٣) وابن ابي شيبة مرسلا عن مكحول في مصنفه رقم(٣٣٠٦٩)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

وعند البخاري ومسلم خلا (ولو علمت أن .....) وزيادة: يقول أبو هريرة على إثر ذلك: ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط.(صحيح البخاري رقم٣٤٣٤ وصحيح مسلم رقم٢٥٢٩)

الحكم على الحديث: الحديث صدره في الصحيحين، واخره من كلام ابي هريرة ايضا فيهما.

الفاظ الحديث ومعانيه:

أحناه: أشفقه وأرحمه. والحانية هي التي تقوم على ولدها بعد يتمه ولا تتزوج.

أرعاه: أحفظه. وأصونه.

(في ذات يده) ماله وذلك بالأمانة فيه والصيانة له وترك التبذير في الإنفاق فيه.(تعليق البغا على البخاري(١٢٥/٩)

شرح الحديث: فضل الله سبحانه وتعالى بعض الناس على بعض في الدنيا والآخرة بعدله وحكمته سبحانه، وقد عرض النبي صلى الله عليه وسلم نماذج ممن فضلهم الله عز وجل، وبين أسباب تفضيلهم؛ ليقتدى بهم في ذلك.

وفي هذا الحديث بيان فضل نساء قريش على نساء العرب جميعا، وهن خير نساء العرب؛ لأنهن من كن يركبن الإبل، وقريش قبيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويبين رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أسباب هذه الخيرية فيقول: "أحناه على طفل"، يعني: أشفق الناس وأرفقهن بالولد، «وأرعاه على زوج في ذات يده»، أي: أكثر رعاية وصيانة لمال زوجها في النفقة وحسن التدبير وغيرهما.

ثم قال أبو هريرة رضي الله عنه بعد أن روى هذا الحديث: ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط. أراد أبو هريرة رضي الله عنه بذلك أن مريم لم تدخل في النساء المذكورات بالخيرية؛ لأنه قيدهن بركوب الإبل، ومريم لم تكن ممن يركب الإبل، وكأنه كان يرى أنها أفضل النساء مطلقا. والحديث يحث على الشفقة على الأبناء ورعايتهم ، ويحث على رعاية المرأة لمال زوجها، وحفظها له. (ينظر :طرح التثريب ١٤/٧).

سبب ورود الحديث: قال المناوي :وسببه أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب أم هانئ فاعتذرت بكبر سنها وأنها أم عيال فرفقت بالنبي صلى الله عليه وسلم أن لا يتأذى بمسنة ولا بمخالطة أولادها فذكره قال الحافظ العراقي: فينبغي ذكر هذا في أسباب الحديث(فيض القدير ٤٩٢/٣)

المبحث السابع :طلب مريم عليها السلام اللحم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

نص الحديث :عن النبى –صلى الله عليه وسلم– قال :" إن مريم ابنة عمران سألت ربها أن يطعمها لحما لا دم له فأطعمها الجراد فقالت اللهم أعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع ".

التخريج الحديث :أخرجه البيهقي عن صدى بن عجلان أبي أمامة الباهلى رضى الله عنه (سنن البيهقي رقم ١٩٤٧٣ والطبراني في الكبير رقم٧٦٣١ وابن عساكر في تاريخ دمشق رقم٧٣٨٦٧) وله شاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه. (انظر :فوائد تمام الرازي رقم ٦٠٣)

الحكم على الحديث: "الحديث ضعيف جداً؛ لضعف بقية، وجهالة نمير، ووالده.والشاهد ضعيف أيضاً؛ لجهالة حفص بن عمر، وضعف النضر بن عاصم. قال الذهبي في (الميزان ٥/ ٣٨٤) بعدما أورد حديث أبي هريرة ثم حديث أبي أمامة – رضي الله عنهما – قال: (فهذا الإسناد على ركاكة متنه، أنظف من الأول...). وعلى كل فجميعها ضعيف، ولا يرتقي الحديث بهما. فالحديث ضعيف جداً" (الأحاديث المرفوعة والموقوفة في كتاب «حياة الحيوان الكبرى» للدَّميري :إعداد: إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن المديهش١/ ٥٠٢)

الفاظ الحديث وغريبه:

الشياع :الصوت اي ان لا يخرج من السيد المسيح عليه السلام صوت.(ينظر:النهاية في غريب الحديث والاثر٢/٥٢٠)

شرح الحديث: معلوم أن السيدة مريم البتول كانت تطعم الطعام الزكي قبل ولادة السيد المسيح عليه الصلاة والسلام عند دخل سيدنا زكريا النبي عليه الصلاة والسلام عليها المحراب ،وقد ذكر ذلك في القرآن الكريم بقوله (كُلَّما دخل عليها زكريَّا المحراب وجد عندها رزقًا قال يا مريم أنَّى لك هذا قالت هو من عند الله إنَّ الله يرزق من يشاء بغير حساب)ال عمران/ ٣٧.

أما الجراد معروف قديما، ورد ذكره بالقرآن في موضعين، الموضع الأول: ذكره كجندي من جنود الله تعالى ،أرسله الله على العصاة من عباده عقاباً لهم فقال تعالى: ﴿فأرسلنا عليهم الطُّوفان والجراد والقُمَّل والضَّفادع والدَّم آيات مُّفصَّلات فاستكبروا وكانوا قوماً مُّجرمين﴾ [الأعراف: ١٣٣].

وفي الموضع الثاني جاء ذكره في سياق وصف يوم الحشر وحال الناس حين يخرجون من قبورهم وهم في فزع عظيم وأمر مريج كأنهم الجراد المنتشر بكل اتجاه، فقال عز من قائل: ﴿خشَّعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنَّهم جرادٌ مُّنتشر﴾ [القمر: ٧]

ومع ضعف الحديث الا ان الاسلام جاء بإباحة أكله ،وقد قال النووي في شرح حديث "غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات نأكل الجراد" فيه إباحة الجراد وأجمع المسلمون على

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

إباحته ثم قال الشافعي وأبو حنيفة وأحمد والجماهير يحل سواء مات بذكاة أو باصطياد مسلم أو مجوسي أو مات حتف أنفه سواء قطع بعضه أو أحدث فيه سبب وقال مالك في المشهور عنه وأحمد في رواية لا يحل إلا إذا مات بسبب بأن يقطع بعضه أو يسلق أو يلقى في النار حيا أو يشوى فإن مات حتف أنفه أو في وعاء لم يحل والله أعلم.(شرح النووي ١٣/ ١٠٤)

المبحث الثامن : نزول السيدة مريم رضي الله عنها تحت شجرة النخلة

نص الحديث :عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«أكرموا عمتكم النخلة، فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم، وليس من الشجر يلقح غيرها ، أطعموا نساءكم الولد الرطب، فإن لم يكن رطب فالتمر، وليس من الشجر أكرم على الله من شجرة نزلت تحتها مريم بنت عمران»

التخريج : قال السيوطي: أخرج أبو يعلى رقم ٤٥٥ ، وابن أبي حاتم رقم ١٣١١٣ ،وابن السني وأبو نعيم معا في الطب النبوي والعقيلي وابن عدي وابن مردويه وابن عساكر عن علي . رضي الله عنه . (الدر المنثور ٥/ ٥٠٥).

الحكم على الحديث: قال ابن حجر : "وفي إسناده ضعف" (فتح الباري ٥٦٦/٩)

وقال الهيثمي:"وفيه مسرور بن سعيد وهو ضعيف".(مجمع الزوائد رقم ٨٠٠٥) وقال حسين سليم أسد : "إسناده ضعيف" (مسند ابي يعلى رقم٤٥٥)

شرح الحديث : فإن الله تعالى قد أنعم على عباده بنعم كثيرة، لا تعد ولا تحصى، وكلُّ نعمة منها تستوجب الحمد والشكر، وهذه النعم الكثيرة الوافرة في فضلها وقدرها ونوعها، ليست سواء، ومن بينها أشجار وثمار جمع الحقُّ – سبحانه وتعالى – فيها بين صفة الغذاء والدواء، والنخلة واحدة من هذه الأشجار النادرة الصفات؛ لما جعل الله فيها من العجائب والغرائب، ولقد حدَّثنا القرآن الكريم عن النخل عشرين مرة في سوره وآياته، لكن مما يلفت النظر، ويثير الفكر، هو حديث القرآن عن جذع النخلة الذي آوى الله إليه مريم – عليها السلام .

قال القرطبي: "الجذع: ساق النخلة اليابسة في الصحراء، الذي لا سعف عليه ولا غصن."(تفسير القرطبي ٩٢/١١)

ومع هذا فقد أمرها الله بأن تهز هذا الجذع اليابس؛ ليتساقط الرطب ! فلما أطاعت أمر ربها، أراها الآية الكبرى، وأظهر لها بركة الطاعة، وثمرة الخشوع والخضوع لله رب العالمين.

وقد ورد ذكر النخلة في الأحاديث الصحيحة بصورة تجعلها تتميَّز عن باقي الشجر.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

منها قول رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدّثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبدالله: ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال:هي النخلة" (صحيح البخاري رقم ٦١)

قال ابن حجر: "وبركة النخلة موجودة في جميع أجزائها، مستمرة في جميع أحوالها، فمن حين تطلع إلى أن تيبس تؤكل أنواعا، ثم بعد ذلك ينتفع بجميع أجزائها، حتى النوى في علف الدواب، والليف في الحبال، وغير ذلك مما لا يخفى، وكذلك بركة المسلم عامة في جميع الأحوال، ونفعه مستمر له ولغيره، حتى بعد موته"(فتح الباري ١/١٧٦).

وفي حديث البزار: " إن مثل المؤمن كمثل النخلة وقعت فأكلت طيبا ثم سقطت فلم تفسد ولم تكسر "(مسند البزار ٦/٤٠٩ رقم ٢٤٣٥)، وقد ذكر أهل العلم أنها الشجرة الطيبة التي ذكرها الله في قوله :﴿ ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء * تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ﴾ [إبراهيم: ٢٤، ٢٥]، إنها شجرة عظيمة البركة، كثيرة النفع، وديعة مسالمة، لا تؤذي جارا ولا جدارا، تقابل الإساءة بالإحسان، وتقنع بالقليل من الماء، ولا تحتاج منك إلى غذاء؛ بل هي تعطيك الغذاء، وقد ذكروا أن النخلة بما تثمره يمكن أن تحلَّ مشكلة الغذاء العالمية التي استعصت على الحل.

وقد قال الاطباء: " تنصح المرأة في فترة حملها بتناول التمور بانتظام، وذلك لاحتوائها على العناصر الغذائية المهمة التي تساعد في تعزيز صحتها وصحة جنينها" (https://www.mosoah.com/health/alternative-and-natural-medicine)

الخلاصة : أن الحديث ضعيف ،الا ان ذكر النخلة ومنافعها واردة في القرآن والسنة الصحيحة ، وأن نزول السيدة مريم تحتها مذكور في القرآن بقوله تعالى (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا (٢٣) فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَد جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (٢٤) وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا) سورة مريم/٢٣. ٢٥.

المبحث التاسع: خطر الخلوة وتأثيره

نص الحديث : عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يخلون رجل بامرأة ليست له بمحرم إلا هم أو همت به ، قيل يا رسول الله وإن كانا صالحين ؟ قال ولو كانت مريم بنت عمران ويحيى بن زكريا".

تخريج الحديث : اخرجه ابن الجوزي بهذا اللفظ في كتابه (ذم الهوى ١/١٤٨)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

الحكم على الحديث: الشطر الاول من الحديث " لا يخلون رجل بامرأة ليست له بمحرم" متفق عليه (صحيح البخاري رقم ٤٩٣٥ ، صحيح مسلم رقم ٣٢٥١)ولكن انفرد بهذا اللفظ ابن الجوزي في ذم الهوى ،وبهذا السند وهو ضعيف بسبب :

١. محمد بن أحمد بن عمر بن مخلد السجستاني : مجهول

٢. موسى بن إبراهيم المروزي:قال ابن الجوزي عنه: متروك الحديث (اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ١٣١/٢)

٣. ابن لهيعة :قال ابن حجر : صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون(تقريب التهذيب ٣١٩/١) وقال الذهبي :العمل على تضعيف حديثه (الكاشف ٥٩٠/١رقم ٢٩٣٤).

شرح الحديث:

الإسلام جعل للمرأة مكانة عظيمة، ورفع قدرها، وحافظ عليها بكل السبل، وأمر برعايتها في كل الأحوال؛ في الحضر والسَّفر، والحديث من أجمل وأكمل وألطف ما أمر به الشارع للحفظ على المرأة ورعايته لها، فلا يحلُّ أن يخلو بها رجل أجنبي عنها، إلا ومعها أحد محارمها؛ لأنَّ سدَّ الذرائع مقصد شرعيٌّ.

ووردت الاحاديث الكثير في تحريم الخلوة بالمرأة الاجنبية ، بل نقل الحافظ الاجماع في ذلك(فتح الباري ٣٣١/٩)

وقال الشوكاني:" وتجوز الخلوة مع وجود المحرم. واختلفوا هل يقوم غير المحرم مقامه في هذا كالنسوة الثقات؟ فقيل: يجوز لضعف التهمة. وقيل: لا يجوز بل لا بد من المحرم وهو ظاهر الحديث" (نيل الاوطار ٣٤٤/٤)

وقد قال صلى الله عليه وسلم "لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة "رواه أحمد والترمذي) .

وفي الصحيحين: أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "إياكم والدخول على النساء» . فقال رجل: يا رسول الله، أفرأيت الحمو؟ قال: «الحمو: الموت" .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

قال النووي: "المراد به أقارب الزوج غير آبائه وأبنائه، وهو أولى بالمنع من الأجنبي والفتنة به أمكن لتمكنه من الوصول إلى المرأة والخلو بها من غير نكير عليها بخلاف الأجنبي والله أعلم".(شرح النووي على مسلم ١٠٩/٩)

وقال صلى الله عليه وسلم : "إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم" (مسند احمد١٥٦/٣رقم ١٢٦١٤) والزيادة في الحديث وان كانت ضعيفة ؛فانها تدل على ما سبق وزيادة بيان ومكانة وشرف وطهر السيدة مريم رضي الله عنها وسيدنا يحيى عليه الصلاة والسلام.والله أعلم.

المبحث العاشر : كانت مريم رضي الله عنها تغزل

نص الحديث :عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، أنه قال لرجل جالس عنده وهو يحدث أصحابه: ادن مني فقال له الرجل: أبقاك الله ، والله ما أحسن أن أسألك كما سأل هؤلاء ، فقال: ادن مني فأحدثك عن الأنبياء المذكورين في كتاب الله أحدثك عن آدم إنه كان عبدا حراثا ، .....وأحدثك عن النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه كان يرعى غنم أهل بيته بأجياد ، وكان يصوم فنقول: لا يفطر ، ويفطر فنقول: لا يصوم ، وكلها ما رأيناه صائما ويصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، وكان ألين الناس جناحا وأطيبهم خبرا ، وأطولهم علما " ، وأخبرك عن حواء أنها كانت تغزل الشعر فتحوله بيدها فتكسو نفسها وولدها ، وأن مريم بنت عمران كانت تصنع ذلك.

تخريج الحديث : اخرجه الحاكم في المستدرك رقم (٤٢٢٤)

درجة الحديث: لم يروه غير الحاكم في "المستدرك"؛ موقوفا على ابن عباس – رضي الله عنهما ، وإسناده فيه عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه. . وعبد المنعم قال عنه ابن حبان البستي: " كان يضع الحديث على أبيه وعلى غيره وهو لم يسمع من أبيه، مات أبوه و هو رضيع".(المجروحين لابن حبان رقم ٧٧٦) لذلك حكم الألباني على هذه الرواية بالوضع (غاية المرام رقم ١٦٣)

شرح الحديث: بما ان الحديث لم يثبت سندا فلا اتطرق الى الشرح ، وانما اكتفي بذكر الحديث وروده والحكم عليه ،لاني الزمت نفس بذكر الاحاديث الواردة في السيدة مريم في كتب السنة سواء الصحيحة منها وغيرها .

الخاتمة : هذه أمور تذكر في نهاية وخاتمة البحث :

١. ورد ذكر السيدة مريم البتول رضي الله عنها بأجمل وأكمل وأحلى صورة فيها المدح والثناء والتبجيل والتكريم والعفاف في القرآن الكريم والسنة المطهرة على سيدنا محمد أفضل الصلاة والسلام.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

٢. بلغ عدد ألأحاديث التي وقفت عليها بعد البحث والتتبع (١٠) عشرة أحاديث مرفوعة الى حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم منها:

(٦) صحيحة ،و(٤)ضعيفة ، وهذه الاحاديث الضعيفة أغلبها ضعيفة من جهة السند الا انها من جهة المعنى واصل الموضوع صحيح بالاتفاق ووارد في القران الكريم مثل مسألة (النخلة) ونزول السيدة مريم رضي الله عنها تحتها.

٣. جاء الحديث النبوي في بيان حقيقة أن الشيطان يمس بني ادم عند الولادة ،الا أنه لم يمس السيدة مريم رضي الله عنها وابنها السيد المسيح عليه الصلاة والسلام.

٤. جاء البيان النبوي أن السيدة مريم رضي الله عنها أنها خير نسائها أي نساء عصرها.

٥. جاء البيان النبوي أن السيدة مريم رضي الله عنها من كمل النساء.

٦. جاء البيان النبوي أن السيدة مريم رضي الله عنها سيدة من سيدات أهل الجنة.

٧. جاء البيان النبوي أن السيدة مريم رضي الله عنها جاء ذكرها مع أمنا السيدة خديجة رضي الله عنها والسيدة فاطمة الزهراء البتول رضي الله عنها .

٨.ترك الخوض في مسألة زواج النبي صلى الله عليه وسلم منها في الجنة لعدم ثبوت النص في ذلك.

المصادر والمراجع

١. **القرآن الكريم**

٢. السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ) **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة** ت: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة: دار الكتب العلمية – بيروت / ط: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م

٣. الطبراني : سليمان بن أحمد أبو القاسم (ت: ٣٦٠هـ) **المعجم الكبير** ت : حمدي بن عبد المجيد السلفي / دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة /ط: الثانية

٤. الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد ، (ت: ٣٦٠ هـ) المعجم الاوسط ت: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني: دار الحرمين – القاهرة.

٥. القرطبي: أبو العباس أحمد بن عمر (٥٧٨ – ٦٥٦ هـ) **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم** :حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال: دار ابن كثير، دمشق – بيروت /ط: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م

٦. المناوي : زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ): **فيض القدير شرح الجامع الصغير** المكتبة التجارية الكبرى – مصر /الطبعة: الأولى، ١٣٥٦

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

٧. النووي :أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ) **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج(شرح النووي على مسلم)**: دار إحياء التراث العربي – بيروت/ ط: الثانية، ١٣٩٢هـ

٨. ابن أبي شيبة :عبد الله بن محمد الكوفي العبسي المتوفي سنة ٢٣٥ هـ/ **مصنف ابن أبي شيبة في الاحاديث والاثار** طبعة مستكملة النص ومنفحة ومشكولة ومرقمة الاحاديث ومفهرسة/ ضبطه وعلق عليه الاستاذ سعيد اللحام الاشراف الفني والمراجعة والتصحيح: مكتب الدراسات والبحوث في دار الفكر دار الفكر

٩. ابن أبي عاصم: أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني (ت: ٢٨٧هـ) **السنة**: ت: الألباني : المكتب الإسلامي – بيروت /ط: الأولى، ١٤٠٠

١٠. ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ) **كشف المشكل من حديث الصحيحين** المحقق:علي حسين البواب : دار الوطن – الرياض

١١. ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ) **ذم الهوى**: ت: مصطفى عبد الواحد، مراجعة: محمد الغزالي

١٢. ابن حجر : أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي **فتح الباري شرح صحيح البخاري**:: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩

١٣. ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) **تقريب التهذيب** ت: محمد عوامة :دار الرشيد – سوريا/ ط: الأولى، ١٤٠٦

١٤. ابن حنبل: أحمد بن حنبل **مسند الإمام أحمد** : / ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون،الرسالة /بيروت.

١٥. ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن زكريا ، **معجم مقاييس اللغة** : ، ت: عبد السلام محمد هارون : دار الفكر، ط : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١٦. ابن قيم: محمد بن أبي بكر الجوزية (ت: ٧٥١هـ) **زاد المعاد في هدي خير العباد**:: مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت/ ط: السابعة والعشرون , ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.

١٧. ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)**البداية والنهاية**: دار الفكر، سنة: ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م

١٨. ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني – وماجه اسم أبيه يزيد – (ت: ٢٧٣هـ) **سنن ابن ماجه** ت: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عبد اللّطيف حرز الله: دار الرسالة العالمية/ ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ .

١٩. أبو يعلى :أحمد بن علي بن المثنى التميمي، الموصلي (ت: ٣٠٧هـ) **مسند ابي يعلى**: ت: حسين سليم أسد : دار المأمون للتراث – دمشق / ط: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤

٢٠. البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي **صحيح البخاري الجامع الصحيح المختصر**: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت ،الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧تحقيق وتعليق: د. مصطفى ديب البغا

٢١. البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو العتكي (ت: ٢٩٢هـ) **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار** المحقق: مجموعة : مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة /ط: الأولى.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

٢٢. الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) **سنن الترمذي** تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي واخرين /الناشر:مصطفى البابي الحلبي مصر/ط: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

٢٣. حمزة محمد قاسم :**منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري** : راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط ،عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون : مكتبة دار البيان، دمشق - سوريا، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

٢٤. الدارمي: محمد بن حبان أبو حاتم البستي (ت: ٣٥٤هـ) **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان** ت : شعيب الأرنؤوط:مؤسسة الرسالة - بيروت/الطبعة: الثانية، ١٤١٤

٢٥. الدميري: بو البقاء كمال الدين محمد بن موسى، **الأحاديث المرفوعة والموقوفة في كتاب «حياة الحيوان الكبرى»** من بداية حرف (التاء) إلى نهاية حرف (الجيم)، تخريجاً ودراسة، رسالة ماجستير، قسم السنة وعلومها، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض: إعداد: إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن المديهش /العام الجامعي: ١٤٣١هـ /١٤٣٢هـ

٢٦. الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايماز (ت: ٧٤٨هـ) **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**

٢٧. الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايماز (ت: ٧٤٨هـ) **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** ت: علي محمد البجاوي : دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان / ط: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م : مؤسسة الرسالة/ ط: الثانية ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م

٢٨. الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو جار الله(ت: ٥٣٨هـ): **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**: دار الكتاب العربي - بيروت/ط: الثالثة - ١٤٠٧ هـ

٢٩. السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١هـ) **الدر المنثور** دار الفكر - بيروت

٣٠. الشوكاني: محمد بن علي اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) **نيل الأوطار**: ت: عصام الدين الصبابطي: دار الحديث، مصر/ ط: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

٣١. الطيبي: شرف الدين الحسين بن عبد الله (٧٤٣هـ) **شرح المشكاة: الكاشف عن حقائق السنن**:ت : د. عبد الحميد هنداوي: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض) ط: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

٣٢. العراقي: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم (ت: ٨٠٦هـ) **طرح التثريب في شرح التقريب** الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي)

٣٣. العينى: أبو محمد محمود بن أحمد الغيتابى الحنفى (ت: ٨٥٥هـ): **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣٤. القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين (ت: ٦٧١هـ) **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**:ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية - القاهرة / ط: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م

٣٥. مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت : ٢٦١ هـ **صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)**

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

٣٦. النسائي: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن **السنن الكبرى**: دار الكتب العلمية – بيروت /ط الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩١ / ت : د.عبد الغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن

٣٧. الهيثمي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر (ت: ٨٠٧هـ) **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ت: حسام الدين القدسي: مكتبة القدسي، القاهرة/عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م المحقق : مجموعة من المحققين: دار الجيل – بيروت ،الطبعة : مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ

٣٨. https://www.mosoah.com/health/alternative-and-natural-medicine

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ